

موقف الحركات الاسلامية الفلسطينية من أزمة الخليج

د. إياد برغوثي*

The Position of the Palestinian Islamic Movements on the Gulf Crisis

Dr. Iyad Barghouti

ملخص

تهدف هذه الورقة الى دراسة المواقف المختلفه التي اتخذتها الحركات الاسلاميه الفلسطينيه : حماس ، الجهاد الاسلامي ، وحزب التحرير من الازمة التي تمثلت باحتلال العراق للكويت. لقد اثبتت هذه الدراسة ان اختلاف المصالح السياسيه لكل من هذه الحركات لعب دوراً اكثر من الايديولوجيا الدينيه في اتخاذها لتلك المواقف.

ABSTRACT

The aim of this paper is to study the different attitudes of the Palestinian Islamic Movements towards the Gulf Crisis. This study shows that the presence of different political interests for these movement had more effect than the religious ideology in taking these different positions.

* استاذ مشارك ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب / جامعة النجاح الوطنييه.

رغم ادراك كثير من الفلسطينيين لعدم وجود تكافؤ في ميزان القوى بين العراق وقوات التحالف إلا أنهم سواء كانوا مسييين أو غير مسييين ، من أنصار الحركات الاسلامية ومن غيرهم ، ومن اولئك الذين يعملون تحت لواء الاسلام السياسي أو اولئك الذين بقوا في دائرة الايمان الشعبي ، كانوا على يقين بأن شيئاً ما ، قوة سماوية ربانية ستحل ، وسيخرج العراق منتصراً أو سالمأ على الأقل .

لقد كان هؤلاء وهم الأغلبية باستثناء بعض المثقفين والمجربين ، على يقين بأن شيئاً ما سيأتي لينقذ العراق والفلسطينيين والعرب والمسلمين من محنهم السابقة واللاحقة . فنشط اسلاميون فلسطينيون كثيرون للبحث في الكتب الدينية الاسلامية عما يمكن أن يتعلق بالمعركة الأخيرة مع الشر ، وكذلك فعل مؤمنون مسيحيون بكتبهم الدينية .

لم يكن موقف المؤسسات الاسلامية في الدول العربية والاسلامية وفي بقية انحاء العالم من ازمة الخليج واحد ، وغالباً ما كان اختلاف المكان وموقف نظام الحكم ومقدار الشوط الذي قطعه البلد في تطبيق الديمقراطية ، عوامل اساسية في الموقف الذي تتخذه هذه المؤسسة الاسلامية أو تلك من الأزمة .

فكان أن انعقد أثناء الأزمة مؤتمر اسلامي في بغداد معلناً تأييده للعراق ولرئيسه صدام حسين ومطالباً باعلان الجهاد ضد المصالح الأمريكية . وفي نفس الفترة تقريباً (١٠ - ١٢ سبتمبر ١٩٩٠) انعقد مؤتمر اسلامي آخر في مكة بالعودية معلناً تأييده وإدانته احتلال الكويت من قبل الجيش العراقي ، كما أكد شرعية طلب السعودية للقوات الأجنبية لأن ذلك " انما اقتضته الضرورة الشرعية ، والشرعية الاسلامية تجيز ذلك بشروط الضرورة المقررة شرعاً " (١) .

تبع هذان المؤتمران مؤتمر اسلامي ثالث في ليبيا وبإشراف الرئيس الليبي قائد القيادة الشعبية الاسلامية العالمية معمر القذافي (٣٠ - ٣١ أكتوبر ١٩٩٠) ليعلن موقفاً وسطاً بين المؤتمرين السابقين حيث جمع بين المطالبة بانسحاب القوات العراقية من الكويت

وضرورة التصدي للقوات الأجنبية في الخليج .

تتمثل مهمة هذه الدراسة في القاء الضوء على مواقف الاطراف المختلفة للحركة الاسلامية السياسية ، وذلك برصد تلك المواقف منذ دخول القوات العراقية للكويت مروراً ببدء الهجوم الجوي لقوات التحالف على العراق ، وابتداء الحرب البرية ونهايتها الدرامية . وهذا يتطلب الخوض في تفاصيل الموقف الشرعي والسياسي لكل تنظيم من مسألة التواجد العراقي في الكويت وطلب السعودية للقوات الامريكية والمتحالفة (مسألة طلب الاستعانة بالكفار) ، وطرق حل المسألة الكويتية والتعامل مع احتمالات الحرب والسلام وكيفية التعامل مع الأزمة بعد حسمها لصالح التحالف .

الاخوان المسلمون والأزمة :

تابعت حركة حماس الدراع الفلسطيني الفاعل للإخوان المسلمين أزمة الخليج منذ بدايتها . فقبل دخول القوات العراقية للكويت بأكثر من شهرين وفي رسالة وجهتها الحركة بتاريخ ٢٥ / ٥ / ١٩٩٠ الى مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في بغداد في تلك الفترة ، رأت حماس أن " تصعيد الحملة الاعلامية الظالمة ضد العراق الشقيق وتأييب الرأي الدولي ضد توجهاته في التسليح والتكنولوجيا لا يمكن فهمه إلا في ضوء المؤامرة الصهيونية ضد وجود الأمة العربية والاسلامية وعزتها وكرامتها واستقلالها " (٢) .

وفي أول بيان صدر للحركة في اليوم التالي لدخول القوات العراقية للكويت ، وجهت حماس في إشارة مقتضبة الى الأزمة الخليجية رسالة الى كل من العراق والكويت لتجاوز الخلافات كما دعت الأمة وحكامها لوضع حد للخلاف بين العراق والكويت (٣) .

لقد كان لا بد من مرور بعض الوقت حتى يتسنى لحركة حماس - ولأي جهة اخرى كذلك - ان تبدأ بالبحث بشيء من التفصيل في اسباب الأزمة وجوهرها والتوقعات المرتقبة على اثرها . ففي البيان الذي اصدرته الحركة مباشرة بعد البيان السابق ، اعتبرت

(٢) حماس ، رسالة الى مؤتمر القمة العربي الطارئ في بغداد ، ٢٥ / ٥ / ١٩٩٠ .

(٣) حماس بيان ٦١ ، ٣ آب ١٩٩٠ .

حماس دخول الامريكان الى الجزيرة والخليج بأنه " هجمة صليبية شرسة " واعتقدت بأن الجماهير العربية والاسلامية في طول العالم وعرضه ستقف سداً منيعاً امام هذا الغزو وحرمانه من تحقيق اغراضه الدنسة وتحويله الى انتصار كبير يضع كل امكانياتنا ومقدرتنا في ايدي امتنا " (٤) .

وتطرقت حماس في نفس البيان الى الدعوة لاتخاذ خطوات عملية من اجل حل الأزمة ، فنادت بانسحاب القوات الامريكية وترك شئون العرب للعرب ، ودعت الجماهير العربية والاسلامية لجهاد طويل ، كما دعت العراق لضرب قلب تل ابيب اذا تعرض لهجوم غربي صليبي ، ودعت من اسمتهم كل الاحرار في العالم الاسلامي لضرب المصالح الامريكية والغربية (٥) .

استمر موقف حماس من ازمة الخليج في التبلور مع مرور الوقت ، فبعد ما يقارب الشهر من استيلاء العراق على الكويت تطرقت الحركة الى حل اكثر وضوحاً فيما يتعلق بمستقبل الكويت ، فكان رأي حماس " أن أي حل للمشكلة لا بد وأن يقوم اولاً على انسحاب القوات الاجنبية في المنطقة وانسحاب القوات العراقية من الكويت واحلال قوة عربية او اسلامية في المناطق الحدودية الساخنة (٦) .

وفي موقف مشابه للموقف الإسلامي الأردني دعت حماس الى ايجاد حل سلمي للأزمة على قاعدة عربية اسلامية تتمثل بوجود انسحاب القوات الأجنبية من الجزيرة والخليج واعطاء الشعب الكويتي حقه في تقرير مصيره لاختيار الحكم الذي يريده (٧) .

ورغم الوضوح والتفصيل في بيان الاخوان المسلمين في الاردن حرصت حركة حماس على الخوض بتفصيل كبير في تفسير اسباب الازمة الخليجية ، حيث تحدثت

(٤) حماس بيان ٦٢ ، ١٣ آب ١٩٩٠ .

(٥) نفس المصدر .

(٦) حماس بيان ٦٣ ، ٢٩ آب ١٩٩٠ .

(٧) حماس بيان ٦٤ ، ٢٦ / ٩ / ١٩٩٠ .

الحركة عن "الثالوث العدائي للدولة الاسلامية ... فيها هي الروح الصليبية تتزعم اكبر حشد ضد اظهر مقدسات العالم الاسلامي ... وها هي الشيوعية قد اعلنت تبعيتها المطلقة لتنفيذ المؤامرة ضد العالم الاسلامي ... وتأتي الصهيونية العالمية لتجني ثمار هذا التآمر" (٨). ان الحرب الخليجية برأي حركة حماس . فرضتها قوى الكفر العالمية وعلى رأسها امريكا وقد جاءت " بتدبير من الصهيونية العالمية للقضاء على القدرات العلمية والعسكرية للعراق الشقيق وذلك حتى يخلو الجو للكيان الصهيوني للقضاء على الانتفاضة وفرض الحلول الاستسلامية" (٩). كما ان تلك الحرب ما هي الا نتاج " لتحالف صليبي كفصل من فصول الحرب ضد الاسلام ولاعطاء الفرصة لمزيد من الهجرة الصهيونية" (١٠).

في الواقع لا بد من اقرار حقيقة وهي ان مواقف حركة المقاومة الاسلامية حماس اتجه ازمة الخليج قد اتخذت مواقف مختلفين ، احدهما معتدل فيما يتعلق بمسألة دخول الكويت ومستقبلها ومستقبل علاقاتها بالعراق ، وآخر حاد وحازم فيما يتعلق بدخول القوات الامريكية والمتحالفة معها الى الاراضي السعودية والخليجية ومن ثم الحرب الامريكية التدميرية ضد العراق . فالحركة لم تكن مع العراق عندما تعلق الامر باحتلال الكويت ولكنها كانت مع العراق كلياً عندما قرر مواجهة امريكا .

فالاخوان المسلمون في فلسطين ، وحركة حماس مثلها مثل سائر حركات الاخوان المسلمين في العالم العربي والاسلامي ، لم تشارك في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مكة بدعوة من رابطة العالم الاسلامي لتأييد المواقف السعودية ولم تتحمس للمؤتمر الاسلامي الذي عقد في بغداد لنصرة صدام حسين ، بل عملت على ايجاد حل وسط يقوم به وفد اسلامي شعبي يضم ممثلي الاخوان في مصر والاردن واليمن ، وسوريا ،

(٨) حماس ، رسالة موجهة الى حكام العالم الإسلامي والرؤساء والملوك العرب خاصة ، ٢٩

تشرين ثاني ١٩٩٠ .

(٩) حماس - نابلس ، ٢٠ / ١ / ١٩٩٠ .

(١٠) حماس بيان ٦٣ ، مصدر سابق .

والحركة الاسلامية في السودان ، وحزب النهضة في تونس ، والجماعة الاسلامية في باكستان وحزب الرفاه في تركيا والحزب الاسلامي في ماليزيا ، وحزب العمل في مصر ، وجمعية الارشاد والاصلاح في الجزائر وحركة حماس في فلسطين .

توجه ذلك الوفد منطلقاً من عمان الى كل من السعودية حيث اجتمع بالعاهل السعودي فهد ، والى العراق حيث اجتمع الى الرئيس العراقي صدام حسين ومن ثم الى ايران " لضمان " وقوفها الى جانب الحل الذي اعتمدته تلك الحركات .

لقد كان من المقرر أن يرأس وفد الاخوان المسلمين في مصر ذلك الوفد الا أن السلطات المصرية منعت كل من المرشد العام للاخوان محمد حامد ابو النصر ، مأمون الهضيبي ، ابراهيم شكري ونائب المرشد العام للاخوان مصطفى مشهور من السفر الى عمان للانضمام لذلك الوفد ، فتراسه على اثر ذلك المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن محمد عبد الرحمن خليفه .

ومن أجل ذلك ، وبالإضافة لمشاركة ممثل حركة حماس في الوفد المذكور ثمنت الحركة ، وكما اعلنت ، موقف قادة الحركة الاسلامية العالمية التي تسعى لإيجاد حل اسلامي للازمة بعيداً عن هيمنة الغرب واطماعه ، واستهجنّت موقف الحكومة المصرية التي منعت وفد التحالف الاسلامي من السفر وعلى رأسه فضيلة الاستاذ المرشد العام للاخوان المسلمين ودعت جميع الاطراف المعنية الى التجاوب مع توجهات الوفد الخيرة (١١) .

لقد دعمت حركة حماس مواقفها السياسية بموقف شرعي اتخذته حركة الاخوان المسلمين في فلسطين يتحدث عن عدم جواز الاستعانة بالكفار شرعياً " حيث لا يجترىء بعد ذلك على تجويز دخول الكافرين ارض الحجاز الا جانح مخدول او متخاذل خراس " (١٢) . واكدت الحركة أن الزعم بأن الاستعانة بالكفار لرد العدوان جائز اسلامياً زعم مردود

(١١) حماس بيان ٦٤ ، مصدر سابق .

(١٢) الإخوان المسلمون - فلسطين ، حكم الإستعانة بالكفار ، تشرين أول ١٩٩٠ .

على اصحابه (١٣) وكذلك فعل الاخوان المسلمون في الاردن حيث رفضوا وجود الجيش الامريكي والغربي على ارض النبوة وذكروا ان الجيش الامريكي يضم نسبة من اليهود (١٤). كان ذلك بالرغم من ان بعض الجهات الاسلامية الموالية للعربية السعودية قد اباحت للسعوديين الاستعانة بالاجانب " لدفع الاذى عن السعودية " كما فعل الاسلاميون الذين اجتمعوا في مؤتمر مكة .

اما على المستوى الشعبي فقد اعلنت حماس تعاطفها وتضامنها مع كل من الكويتيين والعراقيين ، غالباً دون الاشارة الى أنظمة الحكم في البلدين ، ففيما يخص الكويتيين دعت حماس الى " الشعور بمعاناة الكويتيين وان يكون لشعب الكويت حقه في اختيار مستقبل بلده (١٥) كما دعت الحركة الى الوقوف وبكل حزم الى جانب المهجرين من " إخوتنا أبناء الشعب الكويتي الذين كانوا سنداً للحق ودعماً للخير " ودعت " الاخوة العراقيين الى إحسان معاملة الشعب الكويتي والحفاظ على أمواله وأعراضه وحرماته " (١٦). وبالنسبة للعراقيين وكذلك للكويتيين فقد دعت حركة حماس " الشرفاء في العالم " الى كسر الحصار الاقتصادي عن الشعبين العراقي والكويتي (١٧) كما حيت الحركة الشعب العراقي " الصامد " (١٨) ودعت ومعها الاخوان المسلمين في الاردن ، والعديد من الحركات الاسلامية في العالم الى " دعم صمود العراق في تصديه للعدوان " (١٩) وبعد

- (١٣) حماس ، وأعدوا ، عدد بمناسبة العام الرابع للإنتفاضة ، جمادي الآخرة ١٤١١ هـ .
- (١٤) الإخوان المسلمون في الأردن ، مهرجان التصدي للعدوان الأمريكي الصهيوني ضد الأمة العربية ، عقد في عمان ، ٣١ / ٨ / ١٩٩٠ .
- (١٥) حماس بيان ٦٣ ، مصدر سابق .
- (١٦) حماس بيان ٦٤ ، مصدر سابق .
- (١٧) نفس المصدر .
- (١٨) حماس بيان ٧٠ ، ٤ / ٢ / ١٩٩١ .
- (١٩) البيان الثاني للحركات الإسلامية حول حرب الخليج ، مؤتمر لاهور ١٥ - ١٧ فبراير ١٩٩١ ، صدر في ١٧ / ٢ / ١٩٩١ .

الحرب اعلنت حماس عن تضامنها مع العراقيين ودعت الكويتين الى فتح صفحة جديدة والانتباه الى ان الروابط مع شعب العراق هي روابط عقيدة ودم وجوار (٢٠) .
حماس واحتمالات العرب :

على عكس كثير من القوى الفلسطينية الاخرى رأت حركة حماس ان نشوب الحرب في الخليج هي الاحتمال الاقوى من حيث ان تراجع العراق غير ممكن وكذلك تراجع الغرب وبالتالي رجحت الحركة احتمالات الحرب اكثر (٢١) .

وبالنسبة للنتيجة المحتملة للحرب انقسم مؤيدو حماس على المستوى غير الرسمي بين واثق من نصر العراق والمسلمين ، وهؤلاء الاغلبية ، والتي تعتمد التفاؤل الديني " التاريخي " والقائل بحتمية انتصار المسلمين على " الكفار " بينما وجدت قلة من أولئك السياسيين المجريين الذين درسوا الامور حسب القوة الموجودة " على الارض " واعربوا عن تخوفهم من نتائج المعركة منذ البداية .

اما على المستوى الرسمي فلم تقحم حماس نفسها كثيراً في النقاش حول نتيجة الحرب رغم انها حاولت الحفاظ على " تفاؤل المؤمنين " بالنصر ، فكان ان دعت المسلمين ان " اقبلوا على الله بالتوبة الصادقة واسالوه النصر والتمكين فهو اقوى من امريكا واطرائها ومدمراتها واقوى من اليهود ومكرهم " (٢٢) . كان ذلك هو المنطق الذي ساد عند معظم الفلسطينيين منذ بداية الازمة حتى نهايتها المفجعة .

حماس - مواقف عملية :

اتخذت حماس اثناء احتدام الازمة الخليجية بعض المواقف العملية على الصعيد المحلي الفلسطيني ، فدعت الى اضراب شامل بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٩٠ " احتجاجا على الاحتلال الامريكي الصليبي لبلاد المسلمين " (٢٣) كما دعت الى انتهاء الحوار الفلسطيني

(٢٠) حماس بيان ، ٢١ ، ٢٢ آذار ١٩٩١ .

(٢١) وأعدوا ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

(٢٢) حماس بيان ٦٣ ، مصدر سابق .

(٢٣) حماس بيان ٦٢ مصدر سابق .

الامريكي والى مقاطعة البضائع الامريكية (٢٤) .

في بيان لاحق دعت حماس خطباء المساجد الى " استعمال خطب الجمعة ١٩٩٠/٨/٣١ للربط بين الحروب الصليبية السابقة والحملة الصليبية الجديدة في ذكرى استعادة المسلمين مدينة طبريا من الصليبيين ، وفيه تحرق الاعلام الاسرائيلية والامريكية " (٢٥) ، كما دعت الى تحديد يوم الخميس ١٩٩٠ / ٩ / ٦ يوم صيام للتضامن مع العراقيين والكويتيين (٢٦) .

وثناء اندلاع القتال طورت حماس من مطالبها التي غلب عليها الطابع الروحي فدعت الفلسطينيين الى " الاكثار من الصيام وقيام الليل والدعاء الى الله العلي القدير ان يثبت اخواننا في العراق على امريكا وحلفائها وعبيدها ... وعدم مغادرة الارض مهما كانت الظروف ... والحذر من الترانسفير ... والخروج الى السطح والصراخ بسم الله الله اكبر مع كل صاروخ يطلقه العراقيون " (٢٧) .

من ناحية اخرى دعت حماس الى اعتبار ايام الخميس ٩١/٢/٢٨ ، ٩١/٢/٢١ ايام صيام ودعاء الى الله على اليهود والامريكان وحلفائهم ، كما ركزت على ضرورة مقاطعة البضائع الامريكية (٢٨) .

وفي مجال آخر اوكلت حركة حماس " على الشعب الفلسطيني بصفة خاصة مهمة تفجير الارض لها تحت اقدام الغاصبين اليهود " (٢٩) . وبعد انتهاء الحرب وبدء وزير الخارجية الامريكي بيكر بجولاته المكوكية الى المنطقة والاجتماع بشخصيات فلسطينية

(٢٤) نفس المصدر .

(٢٥) حماس بيان ٦٣ ، مصدر سابق .

(٢٦) نفس المصدر .

(٢٧) حماس - نابلس ، مصدر سابق .

(٢٨) حماس بيان ٧٠ ، مصدر سابق .

(٢٩) وأعدوا ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

دعت حماس الى مقاطعته وعدم اللقاء به على اي مستوى ومن اي شخص كان (٣٠) .
 وعلى الصعيد الداخلي الفلسطيني اكدت الحركة في بياناتها ضرورة الحفاظ على
 الوحدة الوطنية ، فوقعت بيانا مشتركا مع حركة فتح لحل المشاكل الداخلية بينهما (٣١) ،
 الا انه يبدو ان العلاقة مع القيادة الموحدة للانتفاضة خلال ازمة الخليج لم تكن على ما
 يرام ، ففي احدى بياناتها دعت ق.و.م. حماس الى الكف عن التحرش باعضائها (٣٢) ،
 كما قامت حماس بتوجيه تهديد للشيوخيين في قطاع غزة من اجل عدم "التعرض لها" (٣٣)
 اما الاخوان المسلمين في الاردن والذين تربطهم بحماس علاقة وثيقة فقد كانوا
 اكثر وضوحا في موقفهم من الاتجاهات الاخرى خاصة الماركسية منها ، فدعت " بقايا
 الغرب المؤمنين بالماركسية ودعاوي الاتحاد الى اعلان براءتهم منها والعودة الى ربهم
 وقراءة الاسلام من جديد خاصة بعد ان قبل الاتحاد السوفييتي بدور التابع لامريكا " (٣٤) .
 لم تقتصر حماس في توجيه نداءاتها الى الشعب الفلسطيني فقط بل توجهت
 كذلك نحو العرب والمسلمين لاستنهاضهم للوقوف امام العدوان الغربي ، فاعلنت الحركة
 انه " مع اقتراب الهجوم الصليبي الحاقد على شعب العراق المجاهد فاننا ندعو شعوب
 الامة الاسلامية والعربية الى رص الصفوف وضرب مصالح الدول المشاركة في هذا
 الهجوم وخاصة امريكا " (٣٥) .

لقد دعت حماس كافة الشعوب العربية والاسلامية الى الوقوف الى جانب الشعب
 العراقي ، كما دعت الشعوب التي شاركت حكوماتها في قوات التحالف ضد العراق بالضغط

-
- (٣٠) حماس ، ٨ / نيسان ١٩٩١ .
 (٣١) حماس وفتح ، بيان مشترك ١٩ / ٩ / ١٩٩١ .
 (٣٢) القيادة الوطنية الموحدة ، ١٠ / ٩ / ١٩٩١ .
 (٣٣) حماس ٣١ / ٨ / ١٩٩٠ .
 (٣٤) الإخوان المسلمون في الأردن ، البيان الختامي لمهرجان التصدي ... ٣١ / ٨ / ١٩٩٠ .
 (٣٥) حماس بيان ٦٩ ، ١٢ / ١ / ١٩٩١ .

على هذه الحكومات لسحب قواتها ودعت القوات المسلمة الموجودة مع قوات التحالف الى ضرب هذه القوات (٣٦) .

ولم تغفل حماس مناشدة الشعوب الاسلامية العودة الى الاسلام فاعلنت انه " على الشعوب الاسلامية ان تسعى حثيثا ومن خلال الحركة الاسلامية الى رفع راية الجهاد ... ومن اجل تحكيم منهج الله وعلان كلمته وضرب مصالح العدو وقوته اينما وجدت" (٣٧). وفي بعض المرات كانت حماس اكثر دقة في تحديدها لجهات اسلامية معينة ولخطوات معينة اتخذت من قبل تلك الجهات ، فكان ان باركت حماس " دعوة الاخوان المسلمين في الاردن للجهاد ضد القوات الامريكية وحلفائها ، كما باركت الدعوة المماثلة التي اعلنها مجلس العلماء في اليمن " (٣٨) .

وعملت حماس على المساهمة في دفع الموقف الايراني باتجاه اتخاذ خطوات من اجل حل الازمة اسلاميا حيث اشتركت في الوفد الاسلامي الشعبي الذي زار ضمن جولته ايران ايضا كما ذكرنا ، كما ناشدت الحركة " جمهورية ايران الاسلامية الوقوف بقوة الى جانب العراق في هذه المعركة ضد قوى الكفر العالمية " (٣٩) .

ومن ناحية اخرى اعربت حماس عن تميمها لفتوى مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي " باعتبار مقاومة العدو الامريكي جهاد في سبيل الله ، والذي جاء متناسقا مع موقف الحركة " (٤٠) ، ودعت الشعب والقيادة في ايران الى طي صفحة الماضي والوقوف في وجه الفطرسة الامريكية (٤١) . لقد استخدمت الحركة في تعبيراتها المفردات " الايرانية "

(٣٦) حماس بيان ٧٠ ، مصدر سابق .

(٣٧) وأعدوا ، مصدر سابق .

(٣٨) حماس بيان ٧٠ ، مصدر سابق .

(٣٩) نفس المصدر .

(٤٠) حماس بيان ٦٤ ، مصدر سابق .

(٤١) نفس المصدر .

في وصف امريكا مثل " الشيطان الاكبر " " وقوى الكفر العالمية " عندما توجهت بالحديث الى الايرانيين . ضد المسجد الاقصى (٤٢) وكما ورد فان الحركة قد اكدت وقبل دخول الازمة الخليجية مرحلتها العنيفة ان تصعيد الحملة الاعلامية ضد العراق مرتبط بالاهداف الصهيونية (٤٣) . انه لما تجدر ملاحظته أن طلبات حركة حماس من الفلسطينيين أثناء الحرب اختلفت عن طلباتها من العرب والمسلمين حكماً وشعوباً ، فبالنسبة للفلسطينيين كان التركيز على الجانب الروحي الديني الذي يراعي قدرات الفلسطينيين تحت الإحتلال وفي أيام الحرب ويتلافى ردود الفعل الإسرائيلية بينما كانت الطلبات من الآخرين عملية أكثر وعنيفة أكثر .

حماس - الخليج - فلسطين :

حرصت حماس على ربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية منذ بداية تلك الازمة ، فاعلنت الحركة ان اسرائيل استغلت ازمة الخليج حتى يتسنى لها الاستمرار في اعتداءاتها ان الحركة الاسلامية ومنها حماس ، لم تنظر في اي وقت من الاوقات الى القضية الفلسطينية على انها قضية الفلسطينيين وحدهم ، بل على انها معركة المسلمين اينما كانوا ، وبالتالي سعت حماس ، ولو نظريا على الاقل الى تجنيد المسلمين من اجل تلك المعركة ، فاكدت ان " المعركة في ارضنا المقدسة ليست بيننا نحن الشعب الفلسطيني وبين عدونا المحتل فحسب بل هي معركة بين امتنا العربية والاسلامية المجيدة واعدائها من اليهود ومن والاهم " (٤٤) .

وفي محاولة منها لتجسيد الدعم العربي والاسلامي للقضية الفلسطينية عمليا دعت حماس الزعماء العرب المجتمعين في بغداد الى فتح الحدود امام المتطوعين للجهاد في فلسطين وانشاء القواعد والمراكز للتدريب وانشاء جيش شعبي عربي (٤٥) كما دعت

(٤٢) حماس ، ١٩ أكتوبر ١٩٩٠ .

(٤٣) حماس ، رسالة الى مؤتمر القمة ... مصدر سابق .

(٤٤) نفس المصدر .

(٤٥) نفس المصدر .

حماس الحركة الاسلامية العالمية ان تبدأ " بإعداد المجاهدين تدريباً وتسليحاً وتوجيههم نحو الحدود لضرب عمق العدو المجرم " (٤٦) .

لقد اكدت حركة المقاومة الاسلامية حماس على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة لها (٤٧) وابلغت الرئيس العراقي صدام حسين " ان تحرير فلسطين امانة في اعناقكم " (٤٨) ، واعلنت رفضها لكافة " التحركات الامريكية المشبوهة " (٤٩) كما دعت منظمة التحرير الى الغاء مقررات الجزائر (٥٠) ودعت الى رفض قرارات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين (٥١) وحدثت الحركة من انه بعد تدمير العراق جاء بيكر وفي محاولة لاستثمار حرب الخليج في محاولة لانهاء الصراع في المنطقة وتقسيمه الى عربي - اسرائيلي - وفلسطيني - اسرائيلي من اجل اختراقات جديدة في الموقف العربي وتعامله مع العدو (٥٢) .

لقد ربطت حماس بين نتائج حرب الخليج بما اسمته التآمر على القضية الفلسطينية والصحة الاسلامية ، فاعلنت الحركة ان مساعي بيكر انما جاءت للاجهاز على الانتفاضة ولاكمال المؤامرة ، فتعلن امريكا " انها تريد تطبيق النظام العالمي الجديد ولتكون هي الشرطي الامين على مصلحة اسرائيل في المنطقة العربية ولاجهاز الصحة الاسلامية التي هي البشائر الاولى في الطريق الى تحرير فلسطين " (٥٣) .

(٤٦) حماس بيان ٦٧ ، ٣ كانون الأول ١٩٩٠ .

(٤٧) حماس بيان ٦٣ ، مصدر سابق .

(٤٨) حماس ، رسالة موجهة الى صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية ، ١٤ آب ١٩٩٠ .

(٤٩) حماس ٨ نيسان ١٩٩١ .

(٥٠) حماس بيان ٧٠ ، مصدر سابق .

(٥١) حماس بيان ٧١ ، مصدر سابق .

(٥٢) حماس ، ٨ نيسان ١٩٩١ .

(٥٣) حماس بيان ٧٣ ، ٢١ نيسان ١٩٩١ .

وبعد انتهاء الحرب واحتلال جيوش الحلفاء لاراضي عراقية طالبت حماس بسحب " اساطيل وجيوش الصليبيين من العراق ومن الجزيرة العربية والمنطقة بأسرها " (٥٤) ، ودعت الى رفض النظام الامني العالمي الجديد الذي تحاول تكريسه امريكا (٥٥) وعلى صعيد العلاقات الفلسطينية الكويتية اعربت حماس عن فرحتها - غير الواضحة - بعودة الكويت ولومها الواضح للعراقيين وطالبت الكويتيين بالحفاظ على علاقتهم الجيدة مع الفلسطينيين ، فاصدرت حماس بياناً جاء فيه " هاهي الكويت تعود ويعود اهلها اليه ، وكنا نتمنى ان تكون هذه العودة باستجابة عراقية لنداء حماس ولجميع المبادرات المماثلة ويكون الحل عربياً اسلامياً ، اما وقد حدث ما حدث ... فندعو الى المحافظة على العلاقة الجيدة مع الجالية الفلسطينية " (٥٦) .

حماس والانظمة :

حرص الإخوان المسلمون تاريخياً على مخاطبة الحكام والابقاء على خطوط للعلاقة معهم ، كان ذلك في مصر حيث نشأت حركة الاخوان المسلمين ، وكذلك في الاردن حيث وجد الاخوان المسلمون الفلسطينيون لفترة طويلة (٥٧) . ومن هنا دعا الاخوان المسلمون في مصر وعلى لسان مرشدهم العام الحكومات العربية والاسلامية الى التكاتف من اجل حل القضية الفلسطينية التي وصفها بأنها قضية العروبة والاسلام الاولى ، وازاف المرشد العام انه " اذا لم تستطع الحكومات حل المشكلة فسوف يكون للشعوب العربية والاسلامية ان تجاهد " (٥٨) .

(٥٤) حماس بيان ٧١ ، مصدر سابق .

(٥٥) نفس المصدر .

(٥٦) نفس المصدر .

(٥٧) لمزيد من التفاصيل حول علاقة الإخوان المسلمين بالنظام الأردني أنظر إياد برغوثي ،

الأسلمة والسياسة في المناطق الفلسطينية المحتلة ، مركز الزهراء ، القدس ، ١٩٩٠ .

(٥٨) محمد حامد أبو النصر ، بيان للإخوان المسلمين ، ٢ مارس ١٩٩١ .

ولم تخرج حركة الاخوان المسلمين في فلسطين عن هذا الاطار فقبل احتدام ازمة الخليج بفترة قامت حماس بتوجيه رسالة الى مؤتمر القمة العربي الطارىء في بغداد في ايار من العام ١٩٩٠ حثت فيها الزعماء العرب على اتخاذ قرارات على مستوى التحدي، وقالت ان القمة هذه هي اختبار حقيقي لمدى مقدرة زعماء هذه الامة على اتخاذ القرارات العملية الفعالة للحفاظ على عزة الامة وكرامتها (٥٩). وذكرت الزعماء بأن "الخطر اليهودي يهددهم ويهدد شعوبهم" (٦٠).

وفي وقت آخر وجهت حماس رسالة الى "حكام العالم الاسلامي عامة والرؤساء والملوك العرب خاصة" حدثتهم فيها عن الاخطار المحدقة بالعالم الاسلامي ودعتهم الى الاعتصام بكتاب الله وايقاف حملة الدعاية الظالمة ضد الفلسطينيين في بعض البلدان العربية ودعتهم كذلك الى استيعاب العمالة الفلسطينية والحفاظ على مركزية القضية الفلسطينية في ساحة الصراع والتخطيط الواعي لانشاء الجامعة الاسلامية (٦١).

وفي خضم ازمة الخليج خاطبت حماس الانظمة العربية والاسلامية ايضا ، مرة مطالبة ومرة لانمة او مؤنبة ، فبعد دخول القوات العراقية للكويت وجهت الحركة رسالة الى الرئيس صدام حسين حثته فيها على تبني الاسلام بشكل واضح ، وطالبته باعلان "اسلامية الصراع على العالم اجمع ونبذ كل فكر مخالف للاسلام" (٦٢) ، وذلك في اشارة من حماس الى استمرار تخوفها من الفكر البعثي عند صدام على الرغم من طروحاته الاسلامية مع احتدام الازمة .

وكما سبق وذكرنا فقد توجهت الحركات ومن ضمنها حماس في بيانها الثاني حول حرب الخليج والذي صدر عن مؤتمر لاهور بتاريخ ١٧ / ٢ / ٩١ الى حكومات البلاد العربية والاسلامية المشاركة بقوات التحالف لسحب تلك القوات ، وطالبت رابطة فلسطين

(٥٩) حماس ، رسالة الى مؤتمر القمة ... مصدر سابق .

(٦٠) نفس المصدر .

(٦١) حماس ، رسالة موجهة الى حكام العالم الإسلامي ... مصدر سابق .

(٦٢) حماس ، رسالة موجهة الى الرئيس صدام حسين ... مصدر سابق .

الاسلامية ومقرها في المانيا الغربية القادة والزعماء العرب والمسلمين بعدم " الانصياع للامبريالية " (٦٣) .

وفي احيان اخرى كانت لهجة حماس اكثر حدة في مخاطبتها للانظمة ، فدعت " جميع الانظمة العربية للكف عن الارتقاء الرخيص في احضان اليهود والامريكان وتغليب المصلحة الاسلامية والقومية على مصالح الاستعمار " (٦٤) . وقبيل المعركة بأيام حذرت حماس قائلة : " وليعلم كل الخونة الذين باعوا ذممهم لأمريكا وحلفائها أن يوم القصاص آت لا محالة وليرجعوا الى صوابهم قبل فوات الأوان ، أو فليتنظروا نهاية مجلله بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة " (٦٥) .

إن هذه اللهجة العنيفة التي وجهتها حماس للانظمة في بعض الأوقات ، ودون تحديد نظام بعينه كان منسجماً مع موقف الإخوان المسلمين في الأردن ، ذلك الموقف الذي اتخذوه في مهرجان " التصدي للعدوان الأمريكي الصهيوني ضد الأمة العربية " ، والذي جاء فيه " لا لكل الأنظمة العميلة التي أجبرت جنودها على الوقوف جنباً الى جنب مع القوات الأجنبية الغازية في تحد لمشاعر الأمة " (٦٦) .

في معظم بياناتها ونداءاتها المتعلقة بأزمة الخليج خاطبت حماس الأنظمة والحكومات سلباً أو إيجاباً ، مطالبة أو لائمة ، إلا أنها تجاوزت ذلك الى الإعراب عن اليأس من تلك الأنظمة مخاطبة الشعوب دون أنظمتها في مرات نادرة ، ففي إحدى المرات استعرضت حماس ما يتوجب عمله كشعوب اسلامية " لأن أنظمة الحكم ميؤوس منها " (٦٧) . إنه يبدو أن ذلك كان في لحظة انفعال نتيجة الأحداث حيث عاد الإخوان

(٦٣) رابطة فلسطين الإسلامية ، بيان بعنوان : ارفعوا أيديكم عن مقدساتنا ومقدراتنا ، ألمانيا الغربية ، ٢١ / ٨ / ١٩٩٠ .

(٦٤) حماس بيان ٦٢ . مصدر سابق .

(٦٥) حماس بيان ٦٩ ، مصدر سابق .

(٦٦) الإخوان المسلمون في الأردن ... مصدر سابق .

(٦٧) وأعدوا ، مصدر سابق .

المسلمون الى طريقتهم التقليدية بعد ذلك في مخاطبة الحكام تارة سلباً وتارة إيجاباً
الجهاد الإسلامي والأزمة :

لم تكتب حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين كثيراً عن أزمة الخليج مثل باقي
 المنظمات السياسية الإسلامية في الأرض المحتلة ، إلا أن الحركة استمرت في الإخلاص
 لمبادئها الأساسية ذات الأبعاد الثلاثة في حكمها على قضية الخليج . البعد الأول هو : أن
 حركة الجهاد الإسلامي حركة إسلامية يشكل الإسلام أساس أيديولوجيتها ، البعد الثاني
 هو: أن القضية الفلسطينية تشكل القضية المركزية لكافة المسلمين في العالم ، والبعد الثالث
 هو : أن حركة الجهاد الإسلامي ترى في الثورة الإيرانية الحليف الرئيس الذي يمكن أن
 تحل القضية الفلسطينية بالتحالف معه .

إن شحة الكتابة في هذا المجال لا تعني أن موقف الجهاد الإسلامي من الأزمة
 لم يكن واضحاً ، فكانت البيانات القليلة التي أصدرها الجهاد في فترة الأزمة كافية لتعبر عن
 وضوح وجدرية وراдикаلية في مواقف الحركة .

فما جرى في الخليج برأي الجهاد كان حملة وحشية يقودها الأمريكان
 وحلفاؤهم على بلاد المسلمين ومقدساتهم ، وهذا " دليل واضح لا يقبل التأويل على حقد
 وكراهية الغرب والشرق الصليبي لأمة التوحيد ... فالعداء لا يمكن له أن يتوقف ضدنا ما
 دامت قلوبنا تنبض بالعقيدة والإيمان " (٦٨) .

لقد أوضحت حركة الجهاد الإسلامي أن أزمة الخليج ، مثلها مثل معظم الأزمات
 التي يواجهها المسلمون ، ما هي إلا دليل على وجود ترابط عضوي وتحالف تام بين
 الصليبية والصهيونية وكفار العرب (٦٩) . كما أن من الأسباب الموضوعية التي أدت لوجود
 الأزمة برأي الحركة هو أن " أمريكا ومخابراتها قد قررت إزاحة صدام حسين عن السلطة
 واستبداله بشخصية عسكرية أكثر تبعية لمخططات ومصالح الولايات المتحدة في الخليج

(٦٨) حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ٣ / ٩ / ١٩٩٠ .

(٦٩) نفس المصدر .

والشرق الأوسط بشكل عام " (٧٠) .

إلا أن الأسباب الموضوعية لم تكن وحدها وراء الأزمة الكويتية والخليجية بصورة عامة ، وحيث توجد أسباب ذاتية لذلك أيضاً ، فتصرفات صدام حسين أدت كما يرى الجهاد الإسلامي الى عزلته على المستوى الإقليمي : وهذا ما سيدفعه الى الدخول في المستنقع الكويتي " (٧١) ، ذلك المستنقع الذي كان " بمثابة المخرج لصدام من أزمته الخائفة على المستوى الداخلي أولاً ثم على المستوى الخارجي الإقليمي " (٧٢) .

ولم تشكل الأزمة الكويتية سبباً لإخراج صدام حسين من عزلته فقط ، كما يرى الجهاد الإسلامي ، بل إن ما جرى في الكويت هو : " ضجة وافتعال " ، " فالغزو العراقي للكويت لا يمثل سوى أحد الأدوار التي يمارسها النظام العربي العلماني في إجهاض واستنزاف الجماهير المسلمة في معارك وهمية بعيداً عن القضية الفلسطينية المركزية " (٧٣) . لقد حدثت الأزمة الكويتية في فترة تحاول فيها أمريكا فرض سيطرتها على المنطقة وعلى العالم ، فقبيل الأزمة الخليجية تحدثت حركة الجهاد عن " تكريس حالة التواطؤ مع أمريكا " وعن " محاولة فرز حالة عربية مؤهلة لموائد السلام العبري المدنس على البوابة المصرية العميلة " (٧٤) .

وعلى هذا الأساس اكدت حركة الجهاد رفضها القاطع " لكل المشاريع الإستسلامية والتصفوية الهادفة لتكريس الإرتباط مع واشنطن " (٧٥) . وطبقاً لذلك

-
- (٧٠) الجهاد الإسلامي . نشرة داخلية خاصة ، بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي حول الوضع الراهن في الخليج ، ٣١ أغسطس ١٩٩٠ .
- (٧١) نفس المصدر .
- (٧٢) نفس المصدر .
- (٧٣) نفس المصدر .
- (٧٤) الجهاد الإسلامي في فلسطين ، الوحدة الإسلامية الجهادية خيارنا والمقاومة الإسلامية طريقنا نحو الشهادة ١٠ / ٨ / ١٩٩٠ .
- (٧٥) الجهاد الإسلامي ، ٣١ أغسطس ١٩٩٠ .

وجهت حركة الجهاد الإسلامي (٧٦) دعوة لضرب المصالح الأمريكية والصهيونية والمصرية والسعودية رداً على الإحتلال الصليبي لخير بقاع المسلمين .
مخاطر الأزمة :

عبرت حركة الجهاد الإسلامي عن رأيها في أن للأزمة الخليجية مخاطر شديدة ، فمن ناحية استثمرت الدول الغربية أزمة الكويت كورقة سياسية لتبرير التواجد العسكري الأمريكي في الخليج والسعودية (٧٧) . كما أن " الولايات المتحدة " وإسرائيل يعملان على إطالة مدة الحرب في الخليج وتوريط صدام حسين في حرب مستمرة باستهداف استنزافه عسكرياً وتفريغ الجيش العراقي وقواه العسكرية في المستنقع الكويتي كبديل عن إمكانيات تحوله للمواجهة مع إسرائيل والإتجاه الى فلسطين في حالة حدوث أي متغيرات على الوضع السياسي في العراق (٧٨) . إن التوجه الى فلسطين لم يكن من الممكن أن يكون في ظل صدام حسين برأي الجهاد الإسلامي ، بل كان لابد من تغيير في الوضع السياسي هناك حتى توجد مثل تلك الإمكانية .

من ناحية أخرى فإن مخاطر الأزمة الخليجية على القضية الفلسطينية كبيرة ، فترى حركة الجهاد أن إسرائيل استثمرت أزمة الكويت للتغطية على أحداث الإنتفاضة ، كما أن إسرائيل وأمريكا غطنا مسألة العراق اعلامياً وبشكل مبالغ فيه من أجل تمرير " مشروع الهجرة اليهودية المليونية الى فلسطين ... واستثمار الملف الكويتي من اجل التغطية على تسكين اليهود داخل الضفة والقطاع " (٧٩) .

لقد ذهبت حركة الجهاد الى التفكير في مخاطر للأزمة الخليجية ثبتت انها غير واقعية ، فاعتقدت الحركة أن الغرب والصهيونية حرصا على إشغال العراق في المستنقع

(٧٦) حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ١٩٩٠ / ٩ / ٣ .

(٧٧) الجهاد ، نشرة خاصة ... ٣١ أغسطس ١٩٩٠ .

(٧٨) نفس المصدر .

(٧٩) نفس المصدر .

الكويتي من أجل تفكير إسرائيل في إعادة سيناء للسيادة الصهيونية لتسكين مليون يهودي وذلك في غفلة الجيش المصري الذي يحارب في الخليج ، بالإضافة الى التفكير باحتلال الأردن وإقامة الدولة الفلسطينية هناك (٨٠) .

وقفت حركة الجهاد الإسلامي بوضوح ضد احتلال الكويت من قبل العراق ، حيث أعلنت الحركة أن " احتلال الكويت لا يخدم استراتيجياً سوى العدو الصهيوني وتكريس الوجود الأمريكي في المنطقة " (٨١) . كما أن ما حدث في الكويت يعتبر حرباً خارج دائرة الصراع المركزي المتمثل في فلسطين (٨٢) .

لقد كان موقف الجهاد الإسلامي ضد دخول العراق للكويت لا بسبب ذلك العمل في ذاته ، وليس بسبب الدفاع عن استقلال الكويت أو نظامها أو بسبب رغبة الجهاد في الحفاظ على الوضع السياسي الذي كان متواجداً في الخليج قبيل الأزمة ، بل لأن تلك العملية لم تخدم المسألة الأساسية والمركزية التي وضعها الجهاد الإسلامي نصب عينيه وهي القضية الفلسطينية . فالجهاد الإسلامي أعلن رفضه " أن يستثمر المستنقع الكويتي لإشغال المسلمين عن قضية فلسطين وتحرير القدس " (٨٣) . كما أن رأي الجهاد الإسلامي كان في ضرورة التخلص من الأنظمة الخليجية الموالية لأمريكا ولكن ذلك لا يتم إلا بالتوجه نحو تحرير القدس " (٨٤) ، وتحرير القدس " يمر عبر بوابات الأردن وليس بوابات الكويت " (٨٥) شكلت مسألة تحرير فلسطين هاجس حركة الجهاد الإسلامي في مواقفها من أزمة الخليج ، وبالتالي فقد كان رأي الحركة واضحاً من " ان أي قوة عربية لا توجه طاقتها نحو

(٨٠) نفس المصدر .

(٨١) نفس المصدر .

(٨٢) نفس المصدر .

(٨٣) نفس المصدر .

(٨٤) نفس المصدر .

(٨٥) نفس المصدر .

تحرير فلسطين لا تستهدف سوى خدمة الكفر الصهيوني والافساد العبري في فلسطين" (٨٦). وعلى هذا الاساس لم تؤيد حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين صدام حسين من حيث أنه في البداية حارب ايران الاسلامية ولم يتوجه بقوته باتجاه فلسطين ، كما انه غير مؤهل ذاتيا وموضوعيا لخوض المعركة ضد الغرب كما سيرد ، وضمن هذا المنطق فقد لامت حركة الجهاد الاسلامي منظمة التحرير الفلسطينية وباسر عرفات شخصا في وقوفه وحيدا الي جانب صدام ، فأعلنت الحركة ان ياسر عرفات بوقوفه مع صدام حسين انما " وضع برنامج سقوطه لسقوط النظام العراقي " (٨٧).

لقد شنت حركة الجهاد الاسلامي هجوما عنيفا على صدام حسين وعلى النظام العراقي الذي يتزأسه ، فالغرب " استعمل النظام العراقي لضرب الثورة الاسلامية ... وبعد تورط صدام حسين في المستنقع الكويتي يقف صدام حسين جلاد العراق ليعلم امام المسلمين في العالم اعترافه باتفاقيات الجزائر التي وقعها صدام عام ١٩٧٥ " (٨٨).

كما انتقدت حركة الجهاد الإسلامي مواقف النظام العراقي في لبنان فأعلنت أنه أثناء الأزمة اللبنانية لم يقف وقتها مع أي قوة معادية للوجود الصهيوني في لبنان ... بل وقف مع أكبر عملاء " أمريكا وفرنسا " (٨٩) والمقصود به الجنرال ميشيل عون .

إن موقف النظام العراقي من الثورة الإيرانية لا يغتفر بالنسبة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ، فالحركة تعتبر ايران القاعدة الأساسية لتحرير فلسطين . فأعلنت حركة الجهاد قبيل دخول القوات العراقية للكويت " إن أمريكا المجرمة وعملائها الخونة يدركون ومنذ انطلاقة الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩ ، أن حلفاً إسلامياً ثورياً بين الشعب الفلسطيني والثورة الإسلامية على قاعدة الجهاد الإسلامي هو الرقم الوحيد الذي يهدد وجود الكيان العبري ويضرب مخططات الأنظمة العميلة ، إن الحرب المقدسة لا

(٨٦) نفس المصدر .

(٨٧) نفس المصدر .

(٨٨) نفس المصدر .

(٨٩) نفس المصدر .

يمكن تدشينها إلا على أرضية جماهيرية إسلامية مجاهدة " (٩٠) .

وعلى هذا الأساس فلقد ربطت حركة الجهاد الإسلامي ومنذ البداية أزمة الخليج بالحرب العراقية الإيرانية وقالت أن نظام صدام العميل للغرب حاول قمع الثورة الإيرانية (٩١) . إن النظام العراقي بالنسبة لحركة الجهاد نظام مرتبط بالغرب إنما " حاول باحتلال الكويت. الخروج عن قواعد اللعبة ومحاوله اكتساب مواقع اقليمية " (٩٢) . لقد تورط صدام في حرب غير متكافئة وفي مستنقع أفقده إمكانيات حشد أي طاقة جماهيرية الى صفوفه خصوصاً بعد تكشف الحقائق وراء دخول العراق الى الكويت (٩٣) .

الجهاد - الخليج - الأنظمة :

لقد كانت حركة الجهاد الإسلامي أكثر عنفاً من حركة الإخوان المسلمين وحماس في هجومها على الأنظمة العربية التي اعتبرتها متآمرة على القضية الفلسطينية وعميلة للغرب ، وعلى هذا الأساس لم تدع حركة الجهاد الإسلامي الإنظمة العربية والإسلامية وحكوماتها وزعماءها الى عمل أي شئ أو القيام بأي شئ كما فعلت حماس ، بل دعت " الشعوب الإسلامية والعربية الى إعلان الجهاد المسلح والانتفاضة الشاملة ضد الأنظمة المتحالفة مع الغرب الصليبي الكافر ، حتى تحقيق الخلافة الإسلامية أو الموت بعزة وكرامة " (٩٤) .

وبخلاف حماس أيضاً فقد ذكرت حركة الجهاد الإسلامي الأنظمة العربي والإسلامية التي حملتها المسؤولية والتبعية لأمريكا بالإسم وليس بصورة عامة . فبرأي الجهاد أن " الأزمة الكويتية قد أفرزت حالة شاملة من اجتماع عملاء أمريكا ومركزتها في المنطقة - مصر - سوريا - المغرب - باكستان - الدول الخليجية (مجلس التعاون) - تركيا -

(٩٠) الجهاد الإسلامي في فلسطين ، ١ / ٨ / ١٩٩٠ .

(٩١) الجهاد ... ٣١ أغسطس ١٩٩٠ .

(٩٢) نفس المصدر .

(٩٣) نفس المصدر .

(٩٤) حركة الجهاد الإسلامي ... ٣ / ٩ / ١٩٩٠ .

والحكومات الغربية الموالية لها - وقد كان ذلك بغطاء مواجهة النظام العراقي والحقيقة هو تكريس الوجود الإستعماري في المنطقة الإسلامية ومحاولات التدمير ضد الأماكن المقدسة وتجنيد آل سعود باتجاه العلاقة المباشرة مع الكيان الصهيوني " (٩٥) .

لقد كان واضحاً أن النظام السعودي هو أكثر نظام تعرضت له حركة الجهاد الإسلامي بالنقد ، فكثيراً ما أعلنت الحركة عن إدانتها للنظام السعودي " العميل " (٩٦) كما وطالب الجهاد " بالثورة على الحكم السعودي خلال موسم الحج " (٩٧) .
حزب التحرير وأزمة الخليج :

يعتبر حزب التحرير نفسه حزباً مبدئياً وليس حزباً واقعياً (٩٨) وهذا يعني أنه يلتزم بمبادئه الأساسية دون مراعاة للظروف الموضوعية المعطاة ، ومن هذا المنطلق لم يخرج الحزب في تشخيصه للأزمة الخليجية عن طريقته التقليدية في تفسير معظم أمور الأمة والعالم، إن لم يكن كل تلك الأمور ، ذلك التفسير الذي يتلخص في أن المشاكل السياسية الموجودة في دول العالم إنما هي إنعكاس ونتيجة للصراع المستمر بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على مناطق النفوذ ، وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج أمريكا منتصرة وقوية واستعمارية من تلك الحرب وخروج بريطانيا ضعيفة منها .

عادة ما يحاول حزب التحرير تشخيص الأزمات قبل وقوعها بفترة طويلة من خلال دراسته لمصالح القوى الإستعمارية المختلفة في المنطقة ، وإن كان هذا التشخيص يصيب أحياناً ويخطئ أحياناً أخرى . فبرأي الحزب أن أمريكا اصطنعت أزمة الطاقة قبيل حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل لتسيطر على الخليج ، كما توقع الحزب أن أمريكا تهيب لحريق في السعودية والخليج حيث أثار " عملاء الغرب " مسألة جعل بترول العرب سلاحاً

(٩٥) الجهاد ... ٣١ أغسطس ١٩٩٠ .

(٩٦) فس المصدر .

(٩٧) فس المصدر .

(٩٨) مد فضل - الحركات الإسلامية بين الواقعية والمبدئية ، الوعي ، عدد ٤٥ ، بيروت ، كانون

أني ١٩٩١ ، ص ٢٣ .

في المعركة ضد إسرائيل لتسهيل دخول الغرب ، وإن محاولة أمريكا احتلال منابع النفط ليس موجهاً للسعودية ولا لدويلات الخليج وإنما هو موجه لإنجلترا بالذات ، فالتهديد الأمريكي تهديد للإنجليز وليس تهديداً لغيرهم (٩٩) .

تطرق حزب التحرير في أحيان قليلة الى الأسباب " الروحية " وراء الأزمة الخليجية فأعلن في إحدى السمرات أن الإحتلال العسكري وغيره إنما جاء " لضرب الصحوة الإسلامية " (١٠٠) ، إلا أن الأسباب الإستراتيجية السياسية والإقتصادية ، هي التي تطرق لها حزب التحرير في معظم بياناته حول الأزمة الخليجية .

فمن ناحية دخلت أمريكا الى الخليج برأي حزب التحرير لكي تضمن دوام سيطرتها على منطقة الخليج ، وبالتالي على منطقة الشرق الأوسط ، ومن أجل ذلك جاءت فكرة نظام الأمن الإقليمي ، التي تسعى لتحقيقها بعد إنهاء أزمة الخليج (١٠١) ومن ناحية أخرى فقد قامت " رأس الكفر أمريكا ومعها حليفاتها الكافرات بريطانيا وفرنسا ، ومن جرتهم خلفها من الدول الأخرى يعلنون الحرب على المسلمين في العراق لا لإعادة آل الصباح الى حكم الكويت ، ولا للمحافظة على آل سعود من هجوم عراقي ، وإنما لحفظ المصالح الأمريكية الحيوية والإستراتيجية ، بفرض الهيمنة الأمريكية التامة على منطقة الخليج والسيطرة على النفط فيها ، والتحكم فيه إنتاجاً وتسويقاً وتسعيماً لتبقى متفردة في رسم السياسة الدولية ... لهذا فالحرب التي أعلنتها أمريكا على العراق هي حرب اعتداء كفار على مسلمين وعلى بلاد إسلامية لغرض تحقيق مصالح أمريكا الكافرة على البلاد الإسلامية " (١٠٢) .

وكأحد أحزاب الإسلام السياسي في المنطقة ، كان لا بد لحزب التحرير أثناء

(٩٩) حزب التحرير ، ٢٤٠ / ٤ / ١٩٧٣ .

(١٠٠) حزب التحرير ، حكم الاشتراك في الوزارة في الأردن ، ١ / ٢ / ١٩٩١ .

(١٠١) الوعي ، عدد ٤٦٥ ، شباط ١٩٩١ ، ص ٦ .

(١٠٢) مصدر سابق ، ص ١٠ .

تناوله لأسباب الأزمة الخليجية أن يتطرق الى الكلام العام عن الصراع بين الكفر والإسلام ومن ثم يعرج على تفسيره التقليدي في الحديث عن الصراع الإنجليزي الأمريكي في المنطقة .

فالنظام العراقي برئاسة صدام حسين برأي حزب التحرير نظام تابع للإنجليز ، والنظام الإيراني سواء كان ذلك في زمن الخميني أو خلفائه تابع للأمريكان ، ورأت بريطانيا في أزمة الخليج فرصة لتتصدى للنفوذ الأمريكي هناك " فدفعت بصدام حسين لاجتياح الكويت حلاً لمشكلة العراق المالية ليمارس دوره القيادي في المنطقة الغربية وحلاً لمشكلة الكويت التي أخذ نظام الحكم فيها يتضعف " (١٠٣) .

إن الكويت بلد يتبع للإنجليز تاريخياً برأي حزب التحرير ، إلا أن الأمريكان طمعوا به وأصبح ذلك ممكناً بعد " الوهن الذي دب في الإتحاد السوفياتي " (١٠٤) . فرأت بريطانيا أن أفضل طريقة للتصدي لذلك الطمع الأمريكي ضم العراق للكويت ، ومن هنا طلبت بريطانيا من العراق احتلال الكويت (١٠٥) .

أما ما هو ظاهر للعيان في سير بريطانيا في ركب أمريكا في التصدي للعراق فيفسره حزب التحرير بأنه ما هو إلا تظاهر بريطاني بذلك عندما كشفت أمريكا عن حقيقة نوايا بريطانيا ، بينما حقيقة الأمر أن بريطانيا كانت تعمل على إشعال حرب واسعة في المنطقة ضد أمريكا ويشارك فيها الى جانب العراق كل من اليمن والأردن وعمان (١٠٦) . وحتى بعد إنتهاء الحرب وهزيمة العراق أصر حزب التحرير على أن افتعال الحرب كان مؤامرة بريطانيا ضد أمريكا ، فيعلن : " من هذا كله يتبين أن بريطانيا كانت وراء العراق في اجتياح الكويت وأن صدام ما قام بذلك إلا بترتيب منها ، وبقيت مع صدام حتى آخر لحظة من هزيمته ، غير أنها أخطأت حساباتها ، فلم تكن تتوقع أن تكون ردة

(١٠٣) حزب التحرير ، دردشات حول أزمة الخليج ١ / ٩ / ١٩٩٠ .

(١٠٤) حزب التحرير ، سؤال وجواب ٩ / ٣ / ١٩٩١ .

(١٠٥) نفس المصدر .

(١٠٦) نفس المصدر .

الفعل الأمريكية بهذا الشكل وبهذا العنف . كما أخطأت في كل حساباتها التي رتبها لإقامة حرب في المنطقة بواسطة عملائها وبواسطة إسرائيل لتفسد على أمريكا تحقيق هدفها (١٠٧). لقد استبعد حزب التحرير ، وزغم الحشودات الأمريكية والغربية في الجزيرة العربية، ووقوع الحرب في كافة مراحل تطور الأزمة قبل اندلاع المعارك ، بعكس حركة حماس والإخوان المسلمين . فبعد ما يقارب الشهر من دخول القوات العراقية للكويت أعلن حزب التحرير استبعاده للحرب في الخليج ، وكان لذلك أسبابه . فلا يعقل برأي الحزب أن تقدم أمريكا على حرب كحرب فيتنام في وقت تحاول فيه شفاء الشعب الأمريكي من آخر آثار تلك الحرب حيث قامت أمريكا بعد الحرب الفيتنامية بمحاولة موضوعة الصراع فلا يستخدم جيشها في الخارج ، كما أن العراق كبير وليس مثل غرينادا أو بنما يحتاج بنزهة من قبل المارينز ، من ناحية أخرى قدر حزب التحرير أن دخول " العملاء " المسلمين الى جانب أمريكا كابح من الحرب وليس غطاءً " شرعياً " لها (١٠٨) .

لقد اعتبر حزب التحرير الحشودات والتهديدات العسكرية الأمريكية بأنها " إيهام " للعالم فقط ، كما اعتبر الحزب أن أمريكا قد دعت لعقد لقاء بين بوش وغورباتشوف في العاصمة الفنلندية هلسنكي من اجل حل أزمة أمريكا وذلك " لاعتماد الحلول السلمية لأزمة الخليج وإفصاح المجال لمزيد من الحلول الدبلوماسية " (١٠٩) . وبعد مضي وقت آخر واقترب المعركة أصر حزب التحرير على أن " حرب الخليج لا زالت هي الأقل احتمالاً حتى الساعة وإن كانت لا زالت واردة " (١١٠) .

وبعدما اندلعت الحرب لم يطلب حزب التحرير من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة شيئاً ، فهم حسب رأيه لا يملكون حولاً ولا قوة ، ورد الفعل يجب أن يأتي من الخارج ، كما أنه لا يؤمن عادة بالتظاهرات والإضرابات والإعتصامات ، ولم يطلب منهم

(١٠٧) نفس المصدر .

(١٠٨) حزب التحرير ، دردشات حول ... مصدر سابق .

(١٠٩) حزب التحرير ، قمة هلسنكي ، ١٠ / ٩ / ١٩٩٠ .

(١١٠) حزب التحرير ، ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠ .

الصوم أو الصلاة من أجل نصرته العراق ، ساعد على ذلك مركزته الشديدة ، وكون قيادته في الخارج (١١١) .

إلا أن الحزب طالب المسلمين في الخارج بالقيام بردود فعل قوية ، حيث أعلن: " يجب عليكم ايها المسلمون ، أيها الضباط والجنود ، أن تتخذوا ، حيالها (المقصود أمريكا) وحيال حليفاتها من الدول الكافرة كبريطانيا وفرنسا جميع احكام الدول المحاربة فعلاً ، من استحلال دمايهم وأموالهم ، وضرب جميع مصالحهم ومقاطعتهم وقطع جميع العلاقات السياسية والإقتصادية وغيرها معهم ، ووجوب مقاتلتهم ودفعهم وإفشال حربهم ، وطردهم من منطقة الخليج ، ومن جميع البلاد الإسلامية .. ويجب عليكم أيها المسلمون أن تدركوا أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا دول كافرة لا يجوز موالاتها ولا الإستعانة بها " (١١٢) . وبعد توقف المعارك أعلن حزب التحرير أن أمريكا عدوة حقيقية للإسلام والمسلمين جميعاً ، ولذلك أعلن الحزب انه يجب " أن توضع على رأس قائمة اعداء الإسلام والمسلمين ، وأن تتخذ حيالها حالة العداء ، وأن يعمل المسلمون بكل ما أوتوا من قوة لقلع نفوذها ومصالحها ، والحيلولة بينها وبين أن تبقى مهيمنة على منطقة العالم الإسلامي ومنه العربي .. " (١١٣) . كما دعا الحزب المسلمين أن يساعدوا العراق " البلد المسلم " ضد أمريكا " الدولة الكافرة " فأمرىكا رأس الكفر وعدوة الإسلام والمسلمين ، حسب رأي حزب التحرير (١١٤) .

كان العراق برأي حزب التحرير بلدا واحدا " يتصدى للكفر كله رغم وقوف الاقطار الاسلامية الاخرى بين محايد مكتوف ومعاد محالف للكفر " (١١٥) . وبالتالي فلا بد

(١١١) أنظر: إياد برغوثي ... مصدر سابق .

(١١٢) الوعي ، عدد ٤٦ ، شباط ١٩٩١ ، ص ٩ .

(١١٣) حزب التحرير ، مشكلة الشرق الأوسط والتحركات الأمريكية ٢ / ٥ / ١٩٩١ .

(١١٤) نفس المصدر .

(١١٥) الوعي ، عدد ٤٦ ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

برأي الحزب من العمل على ايجاد وحدة اسلامية وذلك باعادة قيام الخلافة الاسلامية على منهاج النبوة ، حيث سيجنّد ذلك كافة مقدرات المسلمين من اجل التصدي للأعداء وسيكون النصر الكامل للمسلمين محقق ان شاء الله في الجولة التي تكون بقيادة خليفة المسلمين " (١١٦) .

الخليفة الاسلامي عندما يأتي سوف يحل كافة مشاكل المسلمين السابقة واللاحقة برأي حزب التحرير ، فحرب الخليج برهنت ان المسلمين " كالايتام " لانهم بلا خليفة ، كما استطاعت امريكا " الكافرة " وحلفاؤها تمزيق المسلمين لانهم بلا خليفة . ان دولة الخلافة هي الدرع الواقى من " اعتداء الكفار ومن خيانة عملاء الكفار " ودولة الخلافة لا تعترف بالحدود ولا بالقوميات واقامتها فرض فرضه الله على المسلمين (١١٧) .

ومن اجل ذلك ، وعلى الرغم من ان صدام حسين ليس هو الشخص المؤهل لكي يصبح خليفة للمسلمين ولاقامة دولة الخلافة الاسلامية براى التحريريين ، الا ان الحزب قد ايد بقاء الجيش العراقي في الكويت لان ذلك يحقق هدف الحزب الاسمى في اقامة الدولة الاسلامية الواحدة .

ان كافة الانظمة العربية والاسلامية برأي حزب التحرير ليست اكثر من عملاء للكفار ، فالبلدان الاسلامية تقسم الى " جمع المؤمنين بالاسلام واحكامه ودولته وهم السواد الاعظم من المسلمين ، وجمع العاملين للفكر الغربي الكافر اتباع الحركات القومية والوطنية والانسانية والاشتراكية ، ومعهم الحكام والعملاء في هذه الدول العلمانية الكافرة " (١١٨) ، ومن هنا لم يعول حزب التحرير على اي من الانظمة تلك في الوقوف الى جانب العراق حتى ولا ايران التي راهن الآخرون عليها كثيرا .

(١١٦) المصدر السابق .

(١١٧) الوعي ، عدد ٤٧ ، ٤٨ ، آذار ونيسان ١٩٩١ ، ص ٢٦ .

(١١٨) حزب التحرير ، حكم الإشتراك بالوزارة ... مصدر سابق ص ٧ .

حزب التحرير وما بعد الحرب :

مع ان حزب التحرير لم يشكك في بياناته طيلة فترة الازمة الخليجية في ان يتمكن الجيش العراقي من تحقيق انتصار كلي او جزئي الا ان الحزب ابدى تخوفه من حدوث هزيمة للعراق وانه في حال حدوث تلك الهزيمة وعادت " امريكا ونجحت في نهاية الامر بتحطيم جيش العراق وفرض سيطرتها عليه - لاسمح الله - فانها ستفرض سيطرتها على سائر بلاد المسلمين وعلى سائر بلدان العالم ، وستحكم المسلمين بنعلها وستذلهم اكثر واكثر ، وستأخذ جميع خيراتهم وستزداد غطرسة واستكباراً ، وسيصبح الدين يصادقونها ويوالونها الان من احقر العبيد في نظرها وستكون سابقة دولية بتحطيم كل من يتمرد عليها ، وهذا مستقبل اسود للمسلمين (١١٩) .

ويرى حزب التحرير ان امريكا عمدت الى اطالة عهد الازمة الخليجية قدر الامكان فمن ناحية عملت الحرب على انقاذ شركات صنع الاسلحة الامريكية من الافلاس (١٢٠) ومن خلال الازمة ودور امريكا فيها بدى تفرداها في التحكم بمصير العالم واضحاً . فالرئيس الامريكي بوش برأي حزب التحرير " ليس متسرعا لانهاء الازمة ، بل هو يعمل على اطالة امدها لان حلها يعني سحب القوات الامريكية من منطقة الخليج ، وهو عازم على ابقائها في الخليج حتى تحقيق الغرض الذي ارسلت الى الخليج لاجله ، وهو فرض الهيمنة الامريكية التامة على منطقة الخليج والتحكم بها وبنفطها ودولها " (١٢١) .

وحتى بعد انتهاء الحرب ، وقيام المعارضة العراقية ، العربية والكردية ، في جنوب العراق وشماله ، بمحاولة اسقاط نظام صدام حسين حرص حزب التحرير على البقاء على موقفه " التاريخي " في تفسير الامور بانها محصورة في الصراع الذي يجري بين بريطانيا وامريكا ، فبالرغم من ان صدام حسين موال للانجليز حسب راي حزب التحرير فان ذلك لا يمنع الحزب من الحديث عما تفعله القوات البريطانية المشاركة في قوات التحالف في

(١١٩) نفس المصدر ، ص ٥ .

(١٢٠) نفس المصدر ، ص ١٢ .

(١٢١) حزب التحرير ، دردشات حول أزمة الخليج ، ١٨ / ١١ / ١٩٩٠ .

العراق . وعلى الرغم من ذلك أيضا فلقد تحدثت الحزب عن ان امريكا لم تساعد المعارضة العراقية كما يجب لان المعارضة ميالة للانجليز (١٢٢) هكذا ، صدام مبال للانجليز والمعارضين له كذلك .

لقد اوضح حزب التحرير ان امريكا اصبحت اللاعب الوحيد في المنطقة بعد حرب الخليج واكد الحزب رفضه للتحركات الامريكية في الشرق الاوسط وكذلك على وجوب عزل حكام المسلمين في البلاد الاسلامية والعربية ومنهم حكام العراق الذين " تسببوا فيها بزجهم العراقي في الصراعات الدولية المتنافسة على السيطرة على الخليج ونفطه بتآمر مع بريطانيا ، والدين اساووا التصرف ولم يحسنوا التقدير - لا قبل الحرب ولا اثناءها ولا بعدها - ولم يعملوا على تلافي الحرب ، والحيلولة دون وقوعها ... وبناء على ما تقدم فواجب على الامة الاسلامية ان تعمل على عزل هؤلاء الحكام الذين يحكمونها وان تقيم مكانهم خليفة يحكم بما انزل الله " (١٢٣) .

وعلى صعيد القضية الفلسطينية وعلاقتها بازمة الخليج فقد اكد حزب التحرير بعد انتهاء المعارك ان " اللقاء بيننا وبين الكيان اليهودي في فلسطين لا يجوز ان يكون إلا في ساحة الجهاد " (١٢٤) ، ومن هذا المنطلق اكد الحزب رفضه لفكرة الارض مقابل السلام ولفكرة المؤتمر الدولي او الاقليمي او الوفد الفلسطيني المستقل او الوفد المشترك الى آخر هذه الاقتراحات .

خلاصة :-

مرة أخرى تغيب أو " تجير " الأيديولوجية عن اتخاذ كثير من الإتجاهات الإسلامية لمواقفها اتجاه أزمة الخليج . فعلى الرغم من ان كافة تلك الإتجاهات والحركات قد أدلت بدلوها في حكم الشرع في الإستعانة بالقوات الأجنبية من قبل المسلمين ، وتركز معظم النقاش حول من الأسوأ احتلال العراق للكويت أم استدعاء القوات الأجنبية إلا أن

(١٢٢) حزب التحرير ، بيان بعنوان : تحليل سياسي ، ٤ نيسان ١٩٩١ .

(١٢٣) نفس المصدر .

(١٢٤) حزب التحرير ، مشكلة الشرق الأوسط والتحركات ... مصدر سابق .

واقع المصلحة والمكان والعلاقة بالأنظمة قد حكمت في النهاية الموقف المتخذ تجاه الأزمة .

لقد حاول الإسلاميون مناقشة المسألة من باب الواقع الراهن لها ولبلدان ذات العلاقة خاصة السعودية والكويت والعراق ، وكذلك من باب الواقع السياسي العالمي الراهن . وباستثناء المفكر الإسلامي منير شفيق الذي عالج القضية بمنظار تاريخي ، محاولاً " تطوير " أو " تطويع " الشرع من أجل الهدف الإسلامي العام وهو الوحدة الإسلامية (قريباً من ذلك كان موقف حزب التحرير) ، فإن الآخرين عالجوها بصورة غلبت عليها البراغمية والهدف التنظيمي والسياسي لهذا التنظيم أو ذاك بغض النظر عن مدى تطابق ذلك الهدف مع الهدف العام أو بعده عنه .

أوضح منير شفيق أن القول بأن الشرع لا يجيز الغزو والضم وتوسيع رقعة الدولة إنما يعني ذلك إدانة للتاريخ الإسلامي كله قديماً وحديثاً ، فكل من يناقش الموضوع " بإنزاله على مبادئ الشرع باطلاق يقع في ورطة يظلم فيها تاريخنا وشرعنا كما قد يظلم مستقبلنا كذلك " (١٢٥) .

وأوضح منير شفيق عدم جواز التعامل مع الواقع المفروض على الأمة حالياً وكأنه واقع شرعي وأكد أنه يجب " أن نفر أننا نتعامل وأوضاع غير شرعية أصلاً تعاملنا واقعياً واضطراباً لا تعاملنا مبدئياً ، وإلا أعطينا الشرعية لكل المخططات الإجرامية التي نفذها الإستعمار في بلادنا وأعطينا الشرعية للسياسات الإستعمارية الصليبية - الصهيونية العالمية الراهنة التي تكرر التجزئة وتقف في وجه كل وحدة ، بل في وجه كل تضامن وتعاون " (١٢٦) .

إلا أن الغياب شبه الكامل للأيديولوجيا والذي كرسه التفسير المتعارض في بعض الأحيان للأزمة لا يعني غياب الهدف الإستراتيجي عند الحركات الإسلامية ولا يعني كذلك تعارض المواقف التي اتخذتها تلك الحركات مع ذلك الهدف .

(١٢٥) منير شفيق ، أزمة الخليج وإشكالية الوحدة العربية ، الإنسان ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

(١٢٦) نفس المصدر ، ص ٤٧ .

باختصار كانت مواقف الحركات الإسلامية من أزمة الخليج منسجمة مع أهدافها الإستراتيجية ، فحزب التحرير يسعى أساساً إلى الوحدة الإسلامية فكان أن أيد ضم الكويت للعراق ، أما الجهاد الإسلامي الذي هدفه المركزي القضية الفلسطينية فقد عارض ذلك الإحتلال ، في حين قام الإخوان والذين هدفهم الأساسي يكمن في عملية أسلمة المجتمع والمتمثل أساساً بالحفاظ على وجودهم وتنظيمهم وحرية عملهم فقد قاموا بمعارضة احتلال الكويت وتأييد العراق في تصديه لقوى التحالف .

لقد كان الجهاد ضد صدام و ضد احتلال الكويت ، بينما كان التحرير ضد صدام ومع احتلال الكويت في حين كان الإخوان نسبياً مع صدام و ضد احتلال الكويت .